لا يعتبر ردة لما روي ان بعض اصحاب رسول الله صلعم قرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون بحذف لا فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ووجه الاستدلال انه تعالى اطلق عليهم اسم الايمان مع ان مثل هذا لو صدر من الصاحي كان ردة فعلم ان ردة السكران ليست بردة استحسانا ذكر الاستحسان الحاكم الشهيد في الكافي والفرق بين ارتداد السكران حيث لا يصح عند ابي حنيفة ومحمد ويصح طلاقه باتفاق اصحابنا ان الطلاق لا يتعلق بالقصد الصحيح ولهذا اذا طلق نائما يقع والكفر يتعلق بالقصد ولهذا اذا سبق لسانه بالكفر لا يكفر والسكران الذي لا يعقل ليس له قصد صحيح فلم يكفر لهذا ثم اعلم ان الرجل اذا ارتد يحبط حجه وثواب عمله وصلاته التي صلاها فان اسلم لزمه ثانيا ولذلك لو صلى صلاة ثم ارتد ثم اسلم في وقت تلك الصلاة يلزمه اعادتها وكل من سب رسول الله صلعم او ابغضه كان مرتدا واما اهل العهود من الكفار اذا فعلوا ذلك لا يخرجون بذلك من عهودهم وامروا ان لا يعودوا فان عادوا عزروا ولا يقتلوا كذا في شرح الطحاوي والالفاظ التي اذا تكلم بها المسلم يكون مرتدا تعرف في الفاظ الكفر في نسخ الفتاوى وقال في شرح الطحاوي واذا تهود النصراني او تمجس او تنصر المجوسي فانه لا يؤمر بالرجوع الى الحالة الاولى لانه لا يؤمر بالتحول من كفر الى كفر وذكرنا هذه المسائل تكثيرا للفائدة لمن يرغب في المزيد والله اعلم

باب البغاة

وتاخير هذا الباب لقلة وجوده والمراد من البغاة الخوارج ولهذا ذكر هذا الباب في المبسوط بباب الخوارج وهي جمع الباغي كالقضاة في جمع القاضي والبغي الظلم ونقل البغي في اسم الفاعل من المعتل اللام قياس مطرد كالغزاة في جمع الغازي وغير ذلك قال في فصول الاستروشني لا بد من معرفة اهل البغي واهل البغي هم الذين يخرجون على امام الحق بغير حق بيانه ان المسلمين اذا اجتمعوا وصاروا امنين به فخرج عليهم طايفة من المؤمنين فان فعلوا ذلك لظلم ظلمهم فهم ليسوا من اهل البغي وعليه ان يترك الظلم وينصفهم ولا ينبغي للناس ان يعينوا الامام عليهم لان فيه اعانة على الظلم ولا ان يعينوا الطايفة على الامام ايضا لان فيه اعانة لهم على خروجهم على الامام وان لم يكن ذلك لظلم ظلمهم ولكن ادعوا الحق والولاية فقالوا الحق معنا فهم اهل البغي فعلى كل من يقوى على القتال ان ينصروا امام المسلمين على هؤلاء الخارجين لانهم ملعونون على لسان صاحب الشرع فانه قال عليه الصلاة والسلام الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها فان كانوا تكلموا بالخروج لكن لم يعزموا على الخروج بعد فليس للامام ان يتعرض لهم لان العزم على الجناية لم يوجد بعد كذا ذكر

في واقعات

في واقعات الامام الامشي والعلامي وتهذيبه قال بعض المشايخ لولا علي ما درينا القتال مع اهل القبلة وكان علي على الحق ومن تبعه من اهل العدل وخصمه ومن تبعه من اهل البغي وفي زماننا الحكم للغلبة ولا ندري العادلة والباغية كلهم يطلبون الدنيا الى هنا لفظ كتاب الفصول **قوله** واذا تغلب قوم من المسلمين على بلد وخرجوا من طاعة الامام دعاهم الى العود الى الجماعة وكشف عن شبهتهم وهذا لفظ القدوري في مختصره وعلل صاحب الهداية بقوله لان عليا فعل كذلك باهل حروراء قبل قتالهم يعني ان عليا دعا الخوارج حيث بعث ابن عباس اليهم فناظرهم في ذلك فيدعون قبل القتال رجاء العود فان اهون الشرين وقال ابو جعفر الطحاوي في مختصره واذا ظهرت جماعة من اهل القبلة رايا وقاتلت عليه وصار لها منعة سئلت عما دعاها الى الخروج فان ذكرت ظلما انصفت من ظالمها والا دعيت الى الرجوع الى الجماعة قال ابو بكر الرازي في شرحه وانما سئلت عن ذلك لجواز ان يكون خروجها للامتناع من ظلم جرى عليها او على غيرها فان كانوا ممتنعين من الظلم فهم محقون بخروجهم لا يجب قتالهم بل تجب معاونتهم لانهم خرجوا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا علم ان خروجهم ليس بظلم لحقهم او لحق غيرهم دعوا الى الجماعة والدخول في طاعة الامام والاصل فيه قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فاستفدنا من هذه الاية حكمين احدهما انه ما كان لنا طمع في استصلاحهم ورجوعهم فعلينا ان ندعوهم ونصلح بينهم لقوله فاصلحوا بينهما والثاني انهم اذا لم يجيبوا الى الصلح والرجوع واظهروا البغي وجب علينا قتالهم ثم ينبغي لك ان تعرف نبذا من بيعة علي وقتاله مع معاوية قال ابو عبد الله محمد بن سعد مصنف كتاب الطبقات قالوا قتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن ابي طالب بالمدينة الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة بايعه طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمار بن ياسر واسامة بن زيد وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وخزيمة بن ثابت وجميع من كان بالمدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ثم ذكر طلحة والزبير انهما بايعاه كارهين غير طائعين وخرجا الى مكة وبها عائشة ثم خرجا من مكة ومعهما عائشة الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ عليا ذلك فخرج من المدينة الى العراق وخلف على المدينة سهل بن حنيف ثم كتب الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1